

الأغاني

وقال هارون بن الزيات أخبرني ابن حبيب عن ابن الأعرابي قال كان لذي الرمة إخوة ثلاثة مسعود وجرفاس وهشام كلهم شعراء وكان الواحد منهم يقول الأبيات فيبني عليها ذو الرمة أبياتا آخر فينشدها الناس فيغلب عليها لشهرته وتنسب إليه .

(نعى الركبُ أوفَى حين آبتُ رِكابُهُم ... لعَمَرِي لقد جاؤوا بِشَرِّ فأوجعوا) .
(نَعَوُوا بِاسِقِ الْأَخْلَاقِ لَا يُخْلَفُونَهُ ... تكادُ الجبالُ الصُّمُّ مِنْهُ تَصَدَّعُ) .
(خوى المسجدُ المعمورُ بِعَدَدِ ابْنِ دَلْهِمٍ ... فأضحى بأوفَى قومهُ قد تضععوا)

(تعزَّيتُ عن أوفَى بغَيِّلانَ بِعَدَدِ ... عَزَاءً وَجَفَنُ العَيْنِ مَلَانُ مُتْرَعُ) .
(ولم تُنْزِني أوفَى المصيباتِ بعده ... ولكنْ نِكَاءُ الْقَرَحِ بِالْقَرَحِ أَوْجَعُ) .
وأخوه الآخر هشام وهو رباه وكان شاعرا ولذي الرمة يقول .

(أَغَيْلانُ إنْ تَرَجَعَ قُوَى الوُدِّ بَيْننا ... فكلُّ الذي ولَّى من العيشِ راجعُ) .
(فكنْ مثلَ أقصَى الناسِ عِنْدِي فَإِنِّي ... بطولِ التَّذَائِي مِنْ أَخِي السَّوءِ قانِعُ) .
وقال ذو الرمة لهشام أخيه .

(أَغْرَسَ هشاماً من أخيه ابنِ أُمِّه ... قوادِمُ ضَأْنِ أَقْبَلَتْ وَرَبَّيعُ) .
(وهل تُخْلِفُ الضَّأْنُ الغَزَارُ أَخَا النِّدَى ... إذا حَلَّ أمرُ في الصُّدُورِ فَطَّيْعُ) .

فأجابه هشام فقال .

(إذا بانَ مالِي مِنْ سَوامِكِ لم يَكُنْ ... إِلَيْكَ وَرَبِّ العالَمينَ رُجوعُ) .
(فَأزَّتِ الفتى ما اهتزَّ في الزُّهْرِ النِّدَى ... وَأنتَ إذا اشتدَّ الزمانُ مَنُوعُ)

وذكر المهلب عن أبي كريمة النحوي قال